مجلة جامعة أم القرى
للعلوم الاجتماعية

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

الضيافة النبوية للوفود تنظيماتها وآدابها

The Prophetic Hospitality of Delegations: Its Organizations and Etiquettes

[1] د. مها بنت مفرح بن مانع آل محمود

[1] Dr. Maha Mufreh Mani' Al Mahmoud

١) قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

1) Department of History and Civilization, College of Social Sciences, Imam Muhammad bin Saud Islamic University

الاستقبال ٢٠٢١/١٠/٠٢ م **القبول** ٢٠٢٢/٠٣/٢٨م

Recived 02/10/2021 **Accepted** 28/03/2022

الملخص

تسلّط هذه الدراسة الضوء على الضيافة النبوية كخُلُقٍ سامٍ ومنهجٍ نبويٍّ رفيعٍ، حيث اتّضح من خلالها ذلك الانسجام العميق والتوافق التامّ بين الدين الإسلامي الذي جاء به النبي ﷺ وبين أخلاقه العملية والتطبيقية التي تعامل بها مع ضيوفه الوافدين عليه، من القبائل العربية وغير العربية. ولأهمية هذا الموضوع تناولت هذه الدراسة تنظيمات الضيافة النبوية للوفود وتقاليدها بقالب تاريخيّ حضاريّ في ضوء النصوص التي دوّنها كُتَّاب السيرة النبوية والتراجم. وقد تضمّنت الدراسة عدّة مباحث جاء فيها: بيان مفهوم الضيافة ومدلولها، وأهمية الضيافة في التشريع الإسلامي، وكيفية حضور هذا الخُلُق في حياة النبي ﷺ قبل البعثة وبعدها، وكيف كانت الترتيبات النبوية في ضيافة الوفود القادمة لإعلان إسلامها، وأبرز الآداب التي تعامل بها النبي ﷺ مع هؤلاء الأضياف.

الكلمات المفتاحية: الرسول محمدﷺ – السيرة النبوية – الآداب الإسلامية – المدينة النبوية – دار رملة بنت الحارث.

Abstract:

This study focuses on prophetic hospitality as a lofty morality and a lofty prophetic method. Where it appears through this study that the deep harmony and compatibility between the Islamic religion brought by the Prophet and his practical and applied morals with which he dealt with his guests coming to him, from Arab and non-Arab tribes. Because of the importance of this topic, this study included the organizations and traditions of the prophetic hospitality for delegations historically through the texts written by the biography of the Prophet and the translations. The study included several sections, which included the following:

A statement explaining the concept of hospitality and its meaning, the importance of hospitality in Islamic legislation, and how this morality was present in the life of the Prophet before and after the mission. The study shows how the Prophet's arrangements were in hosting the coming delegations to announce their conversion to Islam, and the most prominent traditions in which the Prophet dealt with these guests.

Keywords:

Biography of the Prophet - Islamic Etiquette - Medina of the Prophet - Dar Ramla - the Messenger

معلومات التواصل :

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية،الرياض، السعودية

البريد الإلكتروني:(**mmalmahmud@imamu.edu.sa**) مها بنت مفرح بن مانع آل محمود

المقدمة:

الضيافة وإكرام الضيف من القيم الإسلامية الحميدة والعادات النبيلة التي حثّ عليها الإسلام، من أجل بناء اجتماعي يسوده التكافل والترابط. وقد كان من هدي النبي ﷺ الحثّ على التحلّي بهذا الخلق الذي يحمل معاني الكرم والجود والشهامة والنخوة، وتعامل به مع ضيوفه الذين يقدُمون عليه. ومن هؤلاء الضيوف كانت الوفود التي جاءت معلنةً إسلامها، فعنيَ رسول الله ﷺ بإظهار المعاني الراقية التي جاء بها الدين لتسموَ بالإنسان وبوجوده، لأنه جزء من المجتمع، من خلال ما قدّمه للوفود العربية وغير العربية من الآداب والتقاليد المتعلّقة بالضيافة.

ويعد موضوع الضيافة النبوية من الموضوعات التاريخية الهامة التي لم يحظ بالعناية والاهتمام من قبل الباحثين حيث إن معظم الدراسات التي تناولته هي دراسات شرعية اعتمدت على كتب السنة والحديث والفقه، من ذلك دراسة أحكام الزيارة والضيافة في الفقه الإسلامي للباحثة يسرية كردمان، ودراسة أحكام الضيافة في الفقه الإسلامي للباحث محمد سويفي، والزيارة والضيافة في السنة النبوية وهي دراسة حديثية للباحثة وجدان إبراهيم. ومعظم هذه الدراسات لم تتناول الضيافة النبوية للوفود بذاتها كدراسة تاريخية، بل حوت مادة شرعية تتعلق بأحكام الضيافة ومدتها الواجبة، بالإضافة إلى أحكام الضيف والمضيف والتشريعات المتعلقة بهم[1].

وانطلاقًا من هذه الأهمية تلقي هذه الدراسة الضوء على الضيافة النبوية وتنظيماتها وآدابها، لإيضاح عناية الدين الإسلامي بهذه القيم والأخلاق النبيلة، من قبل أربعة عشر قرنًا من إدراك المنظمات والهيئات العلمية لأهميتها في تأسيس المجتمعات وترابطها.

وتعتمد هذه الدراسة على المنهج العلميّ التاريخيّ الموثّق، بالرجوع إلى المصادر الأصيلة، وجمع المادة العلمية المتفرّقة وتحليلها وتنظيمها وفق مباحث الدراسة.

وقد قسمت الدراسة إلى عدّة مباحث: الأول: مفهوم الضيافة لغةً واصطلاحًا، الثاني: الضيافة في التشريع الإسلامي، الثالث: الضيافة في حياة النبي ﷺ، والرابع: تنظيمات الضيافة النبوية للوفود، وفيه: أولًا: مراسم الاستعداد لاستقبال الوفود، وثانيًا: إنزال الوفود وإسكانهم، وثالثًا: استقبالهم والترحيب بهم وقبول هداياهم، ورابعًا: إكرام الضيف، وخامسًا: توديع الوفود وإجازتهم.

وتناول المبحث الخامس: آداب النبيﷺ في معاملة الوفود، وفيه: أولًا: الدعاء للوفود ولرسلها، وثانيًا: الثناء وإظهار الحسنات، وثالثًا: استيعاب المخالفين وتوجيههم للسلوك الأمثل، ورابعًا: تغيير الأسماء لمصلحة. وتضمنت الخاتمة على مجمل نتائج الدراسة.

المبحث الأول: مفهوم الضيافة لغةً واصطلاحًا:

أولًا: الضيافة لغةً: مصدر من الفعل ضاف وأضاف، وأصل الضيف: الميل، يقال: ضفت إلى كذا، وأضفت كذا إلى كذا، ويقال: ضفته: إذا نزلت به وأنت ضيف عنده، وأضفتَه: إذا أنزلته عندك ضيفًا، واستضافني فأضفتُه: استجارني فأَجَرْتُه، وتَضَيَّفَني وضَيَّفْتُهُ: إذا طلب القِرى فقَرَيْتُه، أو استجارَك فمَنَعْتَه ممن يَطْلُبُه، وأضافَهُ إلى الشيء: ضمَّهُ إليهِ وأَمَالَهُ[2].

وقد فرّق ابن منظور بين معنى إضافة وضيفة، فأشار إلى أن التضييف يقصَدُ به الإطعام، فيقال: ضِفْتُهُ إذا أطعمتُه، ويقال: أضافَهُ إذا لم يُطْعِمْهُ[3].

ثانيًا: الضيافة اصطلاحًا: اسم لإكرام الضيف والإحسان إليه[4].

وبالجمع بين المعنيين اللغويّ والاصطلاحيّ يمكن تعريف الضيافة بأنها الإحسان والإكرام لمن مال ونزل بغيره لقضاء حاجته، سواء كانت لإطعام أو غيره، مثل: البحث عن مأوى، أو الإجارة من عدوّ، أو سداد دَيْن، أو طلب علم.

المبحث الثاني: الضيافة في التشريع الإسلامي:

حفلت مآثر العرب منذ القدم بصفات الكرم والجود وإكرام الضَّيف، وافتخروا بهذه الشمائل الحميدة، ونُظِمَت كثير من القصائد الشعرية فخرًا وثناءً على من اتّصف بها، حيث أجاد العرب في استقبال ضيوفهم، وقدَّموا لهم أعلى درجات الكرم وأحسن آداب الضيافة في وقت كانت ظروف المعيشة شاقّةً وقاسيةً، والحاجةُ ماسّةً لمدّ يد العون للمسافرين والمحتاجين، والمستجيرين من الأعداء، ومن تقطّعت بهم السبل.

وقد حاز قصب السبق عدد من رجالات العرب في الجاهلية اشتهروا بالكرم وحسن الضيافة، فسجّل التاريخ سيرهم ومآثرهم، وأجود من ذكر من العرب في الكرم والعطاء: حاتم الطائي، حيث كان جواداً شاعراً، وكان حيثما نزل عرف منزله، وكان ظفرا إذا قاتل غلب، وإذا سئل وهب، وإذا أسر أطلق، وكان أقسم بالله: لا يقتل واحداً أمّه، وكذلك عبدالله بن جدعان الذي قيل في كرمه أنه كان له جفنة يأكل منها القائم والراكب، كما عرف هاشم بن عبد مناف جد النبي ﷺ بالجود حتى أنه أول من أطعم الثريد[5] لأهل مكة وكان متوليا للسقاية والرفادة، كما تجلت مظاهر الكرم عند العرب بما أظهروه من الحفاوة والبشر حين مقدم الأضياف، وتقديم القرى لهم ومؤانستهم، وشمل كرمهم الجار والقريب والغريب والصاحب في السفر، فكانوا يدعون إلى طعامهم كل من له حاجة به، ويبذلون المعروف لكل من سألهم[6].

وجاء الإسلام بعد ذلك ليقرَّ هذه الأخلاق، ويحثَّ على الضيافة وإكرام الضيف، من خلال الآيات القرآنية، فقد امتدح الله سبحانه وتعالى سيدنا إبراهيم بجوده مع ضيفِه، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٖ حَنِيذٖ﴾[هود:69]، وقال تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٤ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ٢٥ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ﴾[الذاريات: 24–26]. وما هذه الآيات إلّا دليل على مشروعية الضيافة وأهميتها، وأنّها خلق الأنبياء وهدي المرسلين، وقد تجلّت أهمّيتها وفضلها فيما ورد عن النبي ﷺ من ترغيب وتوجيه حفلت به كتب الحديث ونصوص السير، من ذلك أنه ﷺ ربط بينها وبين الإيمان وعدّها شعبةً من شُعَبه، فقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»[7]، كما أقرّ النبي ﷺ بعد البعثة أصحابه على خلق الضيافة، فقال: «يا سائب، انظر إلى الأخلاق التي كنت تفخر بها في الجاهلية فاصنعها في الإسلام، أقرِ الضيف»[8]، وامتدح ﷺ أيضًا ما كان يظهره الصحابة من كرم الضيافة والإضافة في عهده، وأثنى على صنيعهم، بل إنّه يمثّل لهم قدوةً في هذا الباب، وقد أجمع المسلمون على فضل الضيافة وأهميتها وأنها من متأَكّدات الإسلام التي ترقى بالنظام الإسلامي وتغرس أفضل قيم الأخوة والتكافل والتراحم بين عموم المجتمع المسلم[9].

المبحث الثالث: الضيافة في حياة النبي ﷺ:

اشتهر النبي ﷺ بحسن الضيافة في الجاهلية والإسلام، ولذلك لما نزل عليه الوحي في غار حراء، وعاد فزعًا إلى زوجته خديجة (رضي الله عنها) قالت: «ابشر، فوالله لا يخزيك الله أبدًا؛ إنك لتَصِل الرحم، وتصدُق الحديث، وتحمل الكَلَّ، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحقّ»[10].

كان هذا الثناء العاطر والخلق السامي الذي تخلق به النبي ﷺ من أول الأحداث التي عاصرت بدايات الوحي، ومع انبلاج نور هذا الدين العظيم. بل وكان من الأخلاق التي حظيت بتوجيه النبي ﷺ وعنايته في أواخر حياته، ففي غزوة تبوك في السنة 9هـ/630م[11]، وهي آخر غزوة غزاها، خطب في الناس موصيًا بإكرام الضيف، ومبيّنًا لحقّه، فقال: «ما في الناس مثل رجل أخذ برأس فرسه في سبيل الله ويجتنب شرور الناس، ومثل آخر بأدنى نعمة يقري ضيفه ويعطي حقه»[12]، وفي ذلك بيان لمكانة الضيافة وإظهارًا لفضلها، وعلوّ مكانة من أحسن للضيوف واتّصف بهذا الخلق النبيل.

وقد كان الرسول ﷺ كريمًا مضيافًا، أجودَ من الريح المرسَلة، وكان يُعطي بسخاءٍ قلَّ أن يُوجد مثله، فعن موسى بن أنس، عن أبيه، قال: «ما سُئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئًا إلّا أعطاه. قال: فجاءه رجلٌ، فأعطاه غنمًا بين جبلين، فرجع إلى قومه، فقال: يا قوم أسلِمُوا، فإنَّ محمَّدًا يعطي عطاءَ من لا يخشى الفاقة»[13]. وكان ﷺ دائمًا ما يحثُّ أصحابه على الإنفاق والكرم، قال أبو هريرة رضي الله عنه: قال ﷺ: «لو كان لي مثل أُحدٍ ذهبًا ما يسرُّني أن لا يمرَّ عليَّ ثلاثٌ، وعندي منه شيءٌ، إلَّا شيءٌ أرصدُهُ لدَيْنٍ»[14]. وما هذه الصِّفات الحميدة إلَّا دليل على عظمته ﷺ، وهو الذي حلّاه الله تعالى بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾[القلم:4]. وبدا من ذلك أن النبي ﷺ حرص في ضوء ذلك على أن يربّيَ صحابته على كرم الضيافة قولًا وعملًا، ومِنْ بعدهم أُمَّتَه تعليمًا وتهذيبًا لنفوسهم، إذ يريهم مِن نفسه أجمل صور العطاء والبذل.

المبحث الرابع: تنظيمات الضيافة النبوية للوفود:

بعدما أتم الله لنبيه ﷺ فتح مكة في رمضان من السنة الثامنة للهجرة، وبعد غزوة تبوك في رجب من السنة التاسعة، أصبحت الدولة الإسلامية قوةً لا يستهان بها، فقد زالت العقبة الكؤود، سلطة قريش، التي حالت زمنًا دون انتشار الإسلام ودخول القبائل العربية فيه، لما كان لها من مكانة دينية وسلطة سياسية واقتصادية. فلما فتحت مكة زال هذا العائق داخل الجزيرة العربية، وأما خارجيًا فبعد غزوة تبوك في السنة 9هـ/630م من الهجرة والتي قادها الرسول ﷺ لغزو الروم، وبعد أن نصره الله بإدخال الرعب في قلوب أعدائه، انسحبت تلك القوى إلى داخل بلاد الشام ليحتموا بحصونهم خوفًا منه ﷺ ومن جيوشه؛ مما هيأ للدولة الإسلامية أن تتبوَّأ مكانة السيادة والقوة وتمدَّ نفوذها داعية للإسلام وتعاليمه السمحة، الرامية إلى هداية الناس وخلاصهم من عبودية الشرك. فتوافدت وفود[15] القبائل تترى إلى رسول الله ﷺ معلنة إسلامها، وقد سمّيت تلك السنة، 9هـ/ 630م، بـ«عام الوفود»[16]. وعلى كل حال فإن توافد القبائل لبذل الطاعة وقبول الدعوة قد سبق هذا العام حيث شهدت الأعوام السابقة له توافد عدد من القبائل كان من أوائلها وفد من مزينة في السنة 5هـ/626م وقد جعل النبي ﷺهجرتهم في منازلهم ورحب بدخولهم الإسلام[17]، وقد اختلف في تعداد تلك الوفود[18]، فقيل: أكثر من ستين وفدًا[19]، وقيل: مئة[20].

تتابع مجيء تلك الوفود إلى المدينة، ومنها: في السنة 9هـ/630م وفد بنو البكّاء[21]، ووفد ثقيف[22]، ووفد عذرة[23]، ووفد كندة[24] في السنة10هـ/631م، وغيرهم من الوفود التي سنتناول كثيرًا من تفصيلاتها في معرض الدراسة.

وقد انقسمت تلك الوفود إلى قسمين: الأول: وفادات فردية، الثاني: وفادات جماعية. ومن تلك الوفادات الفردية قدوم رفاعة بن زيد الجذامي[25]، الذي قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وافدًا، فأسلم وكتب له الرسول كتابًا، يدعو فيه قومه للإسلام[26]،

كما وفد جرير بن عبدالله البجلي[27] إلى الرسول ﷺ، فبعثه إلى قومه ذِي كُلاعٍ وَذِي رُعَيْنٍ بِالْيَمَن يدعوهم للإسلام[28]. ومن الوفادات الفردية قدوم وافد صداء[29] شفيعًا لقومه بعدما أغارت عليهم سرية من المسلمين، فقدم منفردًا إلى النبي ﷺ، فقال: جئتك على من ورائي، فاردد الجيش وأنا لك بقومي، فصالحه الرسول ﷺ على ذلك، فلما كان بعدها قدم وفد صداء وفيهم خمسة عشر رجلًا، فأسلموا، وبايعوا رسول الله على من وراءهم فرجعوا إلى قومهم وفشا فيهم الإسلام[30].

أما الوفادات الجماعية فكانت الأبرز حضورًا، حيث قدِمت القبائل في جماعات من أفرادها، تنوب عمّن وراءهم، وتفاوتت أعداد هذه الوفود، غير أنها اتّفقت في غايتها، وهي مبايعة النبي ﷺ على الإسلام، وتعلّم شرائعه وأحكامه، وقد شكّلت هذه الوفادات أهمية عظيمة في نشر الدين الإسلامي؛ لذا حثَّ النبي ﷺ على إكرامهم إدراكًا منه لأهمّيتهم وفضلهم، فكانت إجازة الوفود من الأمور التي أوصى بها ﷺ عند وفاته فقال: «وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم»[31].

وبالنظر لمقاصد هذه الوفادات يمكن القول أن معظمها كان غاية قدومه للنبيﷺ هو قبول دعوته والدخول في الإسلام، غير أن هناك أهدافاً أخرى شكلت دوافعا ثانوية لقدوم بعض الوفود منها التعرف على الدين وتعلم شرائعه، كما كان الحال مع وافد بني سعد بن بكر الذي دخل على النبيﷺ وسأله عن شرائع الدين وتعاليمه ثم نقلها إلى قومه فأسلموا جميعا[32]، ومن الوفود من قدم لأجل الموادعة وطلب الصلح، من ذلك ما تم بينهﷺ وبين وفد بني عدي حين اشترطوا على رسول الله إن هم أصابوا من أصحابه فعليه الدية وإن أصاب من أصحابهم فعليه ديته فوافق، وكذلك وفد أشجع الذين قالوا: (قد ضقنا بحربك وبحرب قومك، فجئنا نوادعك، فوادعهم)[33]، ومن الوفود من جاءت للنبيﷺ للتفاخر وإظهار قوتها، كوفد أهل نجران، ووفد تميم[34]، ومنهم من كان هدفه التقرب إلى النبيﷺ ونيل بركة دعائه كما فعل وفود فزارة ومرّة حينما شكوا للنبيﷺ قحط بلادهم وطلبوه الدعاء لهم[35]، ومنهم من قدم لغايات شخصية تتعلق بالحصول على الأعطيات والإقطاعات، وهذه الامتيازات منها ماكان موجه للأفراد والبعض الآخر للقبائل[36] وسيرد في ثنايا الدراسة تفصيلات عدة لأهداف هذه الوفادات وغاياتها وكيف تعامل ﷺ معها.

وفي ضوء ذلك قدَّم ﷺ منهجًا عمليًّا تربويًّا لما يجب أن تكون عليه تقاليد الضيافة لهؤلاء الضيوف، وفق تنظيمات «بروتوكولات» دبلوماسية أظهرت عظمة تلك الدولة الناشئة وتنظيمها، إلى جانب عظمة ذلك الدين الذي انبثق من مبادئ وتشريعات تسعى إلى نشر روح التكافل والمودّة بين أفراده. ومن هذه التنظيمات:

أولًا: مراسم الاستعداد لاستقبال الوفود:

وضع النبي ﷺ بعض التنظيمات الأولية الخاصة باستقبال الضيوف قبل حضورهم، لإظهار الدولة الإسلامية بمظهر يليق بسيادتها، ويعزّز مكانتها وهيبتها أمام القبائل والوفود القادمين إليها، فقد كلّف ﷺ بعض أصحابه بمهامَّ معيّنة تتضمّن حسن استقبال الوفود وتقديم أفضل الخدمات والضيافة لهم، والوقوف على احتياجاتهم، وهي وظائف شبيهة إلى حدٍّ ما بوظيفة التشريفات في وقتنا الحالي، ومن هؤلاء الصحابة: بلال بن رباح، وخالد بن سعيد بن العاص، وثوبان مولى النبي ﷺ، حيث تقلّدوا الإشراف على استقبال الوفود، والاحتفاء بهم، وتهيئة لقائهم بالنبي ﷺ، وتدبير إنزالهم وإسكانهم، وكذلك توفير الغذاء والشراب لهم، واجازتهم بما يستحقّون من هدايا وأعطيات حين مغادرتهم ووداعهم. من ذلك إشراف بلال على ضيافة وفد بني ثعلبة[37] لما قدموا على النبي ﷺ في السنة 8هـ/629م، فتولّى شؤونهم والنظر في إسكانهم وحاجاتهم حتى مغادرتهم[38]، كما تولّى استقبال وفود حمير[39] في السنة 9هـ/630م، وهيّأ لهم الدار المناسبة، وأشرف على إكرامهم بما يليق[40]. وكذلك الحال مع وفود ثقيف في السنة 9هـ/630م. ووفد محارب[41]، حيث أشرف بلال (رضي الله عنه) على مراسم استقبال تلك الوفود وترتيبات ضيافتهم[42]. وقد كان خالد بن سعيد بن العاص يمشي بين وفد ثقيف وبين رسول الله ﷺ حتى كتب كتابهم بيده، وكانوا لا يأكلون طعامًا يأتيهم إلا بعد أن يأكل منه خالد، حتى أسلموا وهو في ذلك قائمٌ على أمانهم ومشرفٌ على ضيافتهم وحصانتهم[43]. ولما قدم وفد سلامان[44] في السنة 10هـ/631م كان ثوبان هو الناظرَ في ضيافتهم، والمشرفَ على تنظيم أحوالهم بأمر النبي ﷺ[45].

وقد أعدَّ النبي ﷺ مجلسًا خاصًّا لاستقبال هذه الوفود يسمى مجلس الوفود والذي عرف أيضا بمجلس «القلادة» والذي كان يجلس إليها كبار الصحابة وأفاضلهم رضوان الله عليهم[46]، وهو خلف أسطوان المحروس من جهة الشمال، وهو الأسطوان الثالث من قبر النبي ﷺ ممّا يلي رحبة المسجد، وهي مجلس كان يجتمع فيه الرسول بأضيافه من رؤساء الوفود والبعوث والرسل وكبار الصحابة (رضي الله عنهم)[47]، وقد كان الصحابة يجلسون بجانب النبي ﷺ حين استقباله الوفودَ، ليشاورهم ويأخذ برأيهم فيما يطرأ من أمور، والوفد بين يديه. وإلى ذلك أشار حبيب بن عمرو السلاماني[48]، حين اجتماع وفدهم بالرسول ﷺ، فقال: «فلما قدم فجلس فى المسجد بين المنبر وبين بيته، وجلست عليه أصحابه عن يمينه وعن شماله، فرأيت رجلًا هو أقرب القوم منه، يكثر ما يلتفت إليه، ويحدّثه. فسألت عنه، فقيل: أبو بكر بن أبي قحافة، وجئنا فجلسنا تجاه وجهه»[49]. لقد توسّط النبي ﷺ أصحابه في مجلسه متواضعًا،

فلم يتّخذ له سريرًا أو كرسيًّا كعادة الملوك، حتى أن الوفود لما كانت تدخل للمسجد لا تستبين النبيَّ ﷺ إلا بعد سؤالها عنه[50].

وقد كان ﷺ يتلقّى الوفود بحسن سمت وجمال هندام، حيث عني ﷺ بمظهره ولباسه، وكانت له جبّة خاصة يلبسها حين استقباله الوفودَ، فإذا قدم الوفد لبس أحسن ثيابه، وأمر أصحابه بذلك[51]. من ذلك أنه لما قدم عليه وفد كندة كان يرتدي حلّة يمانية، وكذلك أبو بكر وعمر(رضي الله عنهما)، وقد ذكر عروة بن الزبير أن ثوب النبيّ ﷺ الذي كان يخرج فيه للوفود حضرميٌّ، طوله أربعة أذرع وعرضه شبران[52]، وبالمثل كان من عادة الوفود حين مقدمها على النبي ﷺ أن تلبس أفضل ثيابها وترجّل جُمَمَها، وتدهّن بالأطياب توقيرا له ﷺ ولمكانته[53].

ثانيًا: إنزال الوفود وإسكانهم: كان من هدي النبي ﷺ أن يُعدَّ مكانًا خاصًّا لاستضافة ضيوفه من وفود القبائل العربية. ومن هذه المنازل ما يلي:

دور الضيفان: وهي مساكن عرفت بذلك لأنّها خصصت لضيوف الرسول ﷺ، ومنها: «الدار الكبرى»، وتسمّى أيضًا «دار الضيفان»، وهي دار فسيحة بناها الصحابي عبدالرحمن بن عوف[54] لاستقبال ضيوف النبي ﷺ[55]، و«دار رملة بنت الحارث»[56]، وتسمّى أيضًا «دار الضيفان»، وهي دار واسعة، فيها نخل وزروع، وكانت ضيافة النبي ﷺ تجري على الوفود التي تسكن هذه الدار، القريبة من مسجد النبي ﷺ، وهي في محلة بني النجار، وقد ذاعت شهرتها باستقبال الوفود، حيث أنزل الرسول ﷺ بها ضيوفه، ليأخذوا فيها راحتهم، ويمكثوا فيها بعد عناء السفر. ومن أشهر الوفود التي سكنتها وفد سلامان، حيث أمر النبي ﷺ غلامه ثوبان «أن ينزلهم حيث تنزل الوفود»، فخرج بهم حتى انتهى بهم إلى دار رملة، وقد أناخت بها القبائل العربية مطاياها واتّخذها الزائرون موضعًا للراحة، وكانت واسعة فيها نخيل، وفيها وفود العرب، وإذا هي دار رملة بنت الحارث النجارية[57]. كما نزل بها عدد من الوفود في السنة التاسعة من الهجرة، منهم: وفد عذرة، وبنو فزارة[58]، وبنو كلاب[59]، ووفد عبدالقيس[60]، وبنو حنيفة[61]. وكذلك وفدت بعض القبائل في السنة العاشرة، منها: وفد غسان[62]، ووفد محارب، ووفد خولان[63]، ووفد الرهاويين[64] من مذحج. وكان آخر الوفود التي قدمت على النبي ﷺ هو وفد النخع[65] من اليمن، حيث قدموا في النصف من المحرم من السنة 11هـ/ 632م، وأنزلهم ﷺ في دار رملة[66].

دور بعض الصحابة: شارك الصحابة النبي ﷺ في ضيافة وفود القبائل في دورهم، يدفعهم إلى ذلك محبة النبي ﷺ، ورغبة في خدمة هذا الدين الذي نعموا فيه بالأخلاق السامية، التي تحثّ على التكافل والتآزر بين أفراد المجتمع الواحد، إضافة إلى ازدحام المدينة بقوافل العرب القادمين من كلّ حدب وصوب، معلنة إسلامها؛ مما جعل الحاجة ماسّة لتوفير عدد من مواضع الضيافة التي تستقبل هؤلاء الزائرين. فقد رحّب الصحابيّ المقداد بن عمرو في دار بني جديلة بوفود قبائل بهراء[67] فأكرمها، وقضى حاجاتها، وقدم لها واجبات الضيافة[68]. كذلك نزل وفد أزد شنوة[69] في دار فروة بن عمرو الأنصاري، حيث أضافهم بحفاوةٍ وترحابٍ، وأقاموا عنده عشرة أيام حتى ودّعوا رسول الله[70]. ونزل وفد نجران في ضيافة الصحابيّ أبي أيوب الأنصاري، فتلقّاهم بالضيافة والنظر في خدمتهم حتى مغادرتهم[71]. كما نزل الأحلاف من وفود ثقيف على الصحابي المغيرة بن شعبة في داره[72]. وأيضًا نزل فروة بن مسيك[73] في دار سعد بن عبادة[74].

المسجد: أنزل الرسول ﷺ بعض الوفود في المسجد، رغبة منه لكي ترقَّ قلوبهم، وليتعلّموا شرائع الدين وعباداته بصورة عملية مباشرة، ويكونوا بالقرب منه يقدّم لهم، ويحادثهم كل حين، كما فعل مع وفد بني مالك، حيث ضربت لهم قبة في المسجد وجُعِلوا فيها، فكان النبي ﷺ يأتيهم كل ليلة بعد العشاء، فيقف عليهم ويحدّثهم حتى يراوح بين قدميه، ويشكو قريشًا، ويذكر الحرب التي كانت بينه وبينهم، وما هي إلا أيام حتى أعلنوا إسلامهم ودخولهم في دعوة الرسول ﷺ[75].

ثالثًا: استقبال الضيوف والترحيب بهم وقبول هداياهم:

كان من عادة الرسول ﷺ أن يستقبل الوفود بحفاوة وتكريم في مجلسه، وأن يتلقّاهم بغاية الترحاب، لكي يزيل عنهم الخوف والرهبة، ويظهر لهم تواضعه واستبشاره بقدومهم، وقد تنوّعت عبارات البِشر والثناء التي خصَّ بها النبي ﷺ كل وفد يلتقيه رافعًا من مكانة تلك الوفود، ومبيّنًا فضلهم، فهو المدرِك لأهمية ذلك الثناء والفخر في مجتمع يهتمّ بمعاني العزّة، ويعشق المجد والسؤدد، فلمّا استقبل النبي ﷺ وفد جرش[76] رحّب بهم، فقال: «مرحبًا بكم أحسنَ الناس وجوهًا وأصدقه لقاءً، وأطيبَه كلامًا، وأعظمه أمانةً، أنتم منّي وأنا منكم»[77]. كما رحّب ﷺ غاية الترحاب بوفد دوس[78] لما قدموا عليه في المدينة، فقال: «مرحبا أحسن الناس وجوهًا، وأطيبهم أفواهًا، وأعظمهم أمانة»[79]. ولما أقبلت قبيلة عبدالقيس قال ﷺ لأصحابه مفاخرًا بهم ومثنيًا عليهم: «ليأتين ركب من المشرق لم يُكْرَهُوا على الإسلام، قد أنضوا الركاب، وأفنوا الزاد، بصاحبهم علامة، اللهمَّ اغفر لعبدالقيس، أتوني لا يسألوني مالًا هم خير أهل المشرق»، ولما دخلوا عليه قال: «مرحبًا بهم، نعم القوم عبدالقيس»[80]، ولما قدم وفد همدان[81] على النبي ﷺ قال: «نعم الحي همدان، ما أسرعها الى النصر، وأصبرها على

الجهد! ومنهم أبدال، وأوتاد الإسلام»[82]. كما استقبل ﷺ فرحًا مستبشرًا بوفود بني عامر بن صعصعة، فرحّب بهم، وقال: «مرحبًا بكم، أنتم منّي وأنا منكم»[83]. وكذلك لما أقبلت وفود عنزة قال الرسول ﷺ مرحّبًا بهم لما بلغه قدومهم: «بخٍ بخٍ بخٍ بخٍ [أربعًا] نعم الحي عنزة! مبغيّ عليهم منصورون، مرحبًا بقوم شعيب وأختان موسى!»[84]. كما استبشر ﷺ بقدوم جرير بن عبدالله البجلي، حيث قال لجلسائه وهو يخطب بهم: «سيدخل عليكم من هذا الباب من خير ذي يمن، وإن على وجهه لمسحة ملك»[85]. ولما قدم قيس بن عاصم[86] مع وفود تميم رحّب به رسول الله ﷺ، وقال: «هذا سيّد أهل الوبر»[87]. وقد قدمت بعض الوفود وهي تحمل الهدايا للنبي ﷺ تبجيلًا وتقديرًا لمكانته وشأنه، وقد قبلها ﷺ تأليفًا وترغيبًا واستمالةً لقلوب تلك الوفود، فقد قبِل من وفد الداريين أفراسًا وقباءً مخوّصًا بالذهب[88]. كما قدِم كليب بن أسد الحضرميّ من وفد حضرموت للرسول ﷺ كسوةً صنعتها والدته تنهاة بنت كليب، فقبلها ﷺ شاكرًا وحامدًا لكليب ووالدته صنيعهما[89]. ولما قدم وفد جذام[90] أهدى رفاعة بن زيد الجذامي غلامًا للنبي ﷺ، كما أهداه فروة الجذامي بغلة بيضاء[91].

رابعًا: إكرام الوفود:

كان النبي ﷺ مضربًا للمثل في حسن الضيافة وإكرام الوفود، التي تقدُم عليه من القبائل العربية، بل ومن وفود اليهود والنصارى، وكانت هذه الأخلاق الكريمة تحمل كثيرًا منهم على اعتناق الإسلام، وترك مذاهبهم الباطلة، وعبادة الأوثان، لما يرونه من سماحة النبيّ ﷺ وكرمه وتواضعه إلى جانب المبادئ والتعاليم العظيمة التي جاء بها.

ومن هذه الأخلاق العظيمة التي حرص عليها ﷺ إكرام الوفود القادمة عليه بما يليق بهم، ويعلي من شأنهم، من خلال تقدير رؤسائهم، والتوسيع لهم في المجالس، ومؤانستهم بالحديث. فحينما قدم جرير بن عبدالله فرش له النبي رداءَه، وطلب منه الجلوس عليه، وقال: «إذا أتاكم كريم قومًا أكرموه»[92]. وأيضًا لما قدِم عليه ﷺ عدي بن حاتم الطائي[93]، وكان معارضا للدعوة الإسلامية فانطلق به النبي ﷺ إلى بيته، ليكرمه ويضيفه، ويجلّي له أمر هذا الدين، فقدَّم له ﷺ وسادةً من أدم محشيةً من ليف، ليجلس عليها، ثم حاوره مقنعًا إياه بالحكمة أن الغلبة لهذا الدين، وأنه لن يشاققه أحد، فما كان من عدي إلا نبذ الضلال الذي كان عليه، واستنار قلبه بالإسلام[94]. ولما قدِم وفد حمير أفرش النبيﷺ زعيمهم الحارث بن عبدكلال[95] رداءه وأجلسه عليه استبشارًا به وإعلاء لمكانته[96].

كما حرص ﷺ على تفقّد أحوال الوافدين وأهاليهم وأوضاع بلدانهم، ومعاملتهم باللين والرفق والتلطّف إليهم، كما حرص على تلبية حاجاتهم وطلباتهم. فلمّا قدم وفد بنو ثعلبة عليه، وهم رسل من خلفهم من قومهم وقد أسلموا، تلطّف إليهم وقرّبهم، كما سألهم ﷺ عن أهليهم، فقالوا: هم قريبًا بهذه السرية، فقال: كيف بلادكم؟ فقالوا: مخصبون. فقال: الحمد لله[97]. وكذلك كان هديه في السؤال لما قدِم عليه وفد الأشعريين[98]، حيث سألهم عن ديارهم، فقالوا: من زبيد. فقال: بارك الله في زبيد[99]. كما كان من تلطّف النبي ﷺ وتأليفه للقلوب أن قضى لوفد ثقيف حاجاتهم، وحينما سأله عثمان بن أبي العاص[100] أن يعطيه مصحفًا، ويدعو له الله أن يفقّهه في الدين، فأكرمه ﷺ، وجعله أميرًا على قومه. كما أجاب طلب أبو المليح بن عروة في قضاء دين والده. وكذلك أجاب طلب قارب بن الأسود الذي سأله أيضًا أن يقضيَ دين والده، فقال له الرسول ﷺ: ولكن والدك مات على الكفر. فقال له قارب: ولكنك تصل ذا قربى، ومن يطلب والدي سيطلبني أنا لوفاة والدي؟ فقضى له الرسول دين والده أيضًا[101]. كما أجاب النبي ﷺ طلب تميم الداري[102] زعيم وفد الداريين حينما طلب منه أن يهب له قريتين من قرى الروم (حبرى وبيت عينون)[103] إذا فتح له الله بلاد الشام، وقد أنجزه أبو بكر ما وعده رسول الله بعد الفتح، وكتب له بها كتابًا[104].

كما شملت إضافته ﷺ للوفود النازلة عليه المبادرة بتقديم واجب الضيافة من طعام وشراب ونحوه تكريمًا وتقديرًا، وكان السائد في الضيافة النبوية هو إطعام التمر، لأنه طعام أهل المدينة، وأكثر زرعهم، حيث ضيّف النبي ﷺ وفد بنو كلفة من تميم التمر[105]، كما أوصى لوفد أشجع، وكانوا سبعمئة رجل حينما قدموا عليه بأحمال من التمر، ووادعهم حتى ركنوا إلى الإسلام، وعادوا إلى ديارهم[106].

وقدّم لوفد بهراء لما نزلوا على المقداد بن عمرو جفنة من حيس[107]، فأكلوا منها حتى شبعوا، ثم بعث ما بقي منها إلى الرسول ﷺ، فطعم منها، ثم ردّها لأضياف المقداد الذين أكلوا منها زمن إقامتهم، فكانوا يثنون عليه وعلى كرمه بتقديم هذا الطعام الكثير، فهم لا يقدرون على أكله كل حين في بلدهم، على الرغم من أنه قد بلغهم أن المدينة في هذا الوقت قد عمَّ بها قلٌّ في الطعام وشحٌّ، إلا أنّهم في شبع ووفرة من طيب الطعام عنده، فأخبره أن النبي ﷺ طعم من هذا الطعام، وما هذه إلا ببركته، فأسلموا يقينًا بفضله ﷺ، وتعلّموا فرائض الدين وعادوا دعاة إلى من ورائهم[108].

كما قدّم بلال (رضي الله عنه) لوفود بني ثعلبة بعدما نزلت دار رملة بنت الحارث الثريدَ الممزوج بالسمن واللبن، كما ظلّت ضيافة النبي ﷺ جارية عليهم مدّة بقائهم، حتى عادوا بعدما

تعلّموا القرآن والسنن والفرائض[109]. وقد أجريت ضيافة رسول الله على وفد بني حنيفة بعدما نزلوا دار رملة، فكانت تأتيهم الضيافة بغداء وعشاء متنوّعٍ محمّلٍ بطيب الطعام، فمرةً خبزًا ولحمًا، ومرّةً خبزًا ولبنًا، ومرّةً خبزًا وسمنًا، ومرّةً تمرًا نُثِرَ لهم[110].

خامسًا: توديع الوفود وإجازتهم:

كان من سياسة النبيّ ﷺ عند انتهاء مهمّات الوفود التي قدمت لتعلن إسلامها أن يجيزها بالهدايا والأعطيات، تأليفًا لهم، وليعظُم إخلاصهم، وإظهارًا للمودّة وحسن المعاملة، وقد أجاز النبي جميع الوفود التي وفدت إليه بأقدار متساوية، وذلك كما يبدو في قوله لبلال حينما أجاز وفد بني ثعلبة، فقال ﷺ: «أجزهم[111] كما تجيز الوفود»، فأجازهم بنقر من فضة، وأعطى كل رجل من القوم خمس أواق[112]. وكذلك أجاز وفد بني عذرة، ووفود غامد، وغسان، ووفد سلامان بمقادير متساوية من الهدايا والأعطيات التي كان يجيز بها الوفود[113]، غير أنه خصَّ بعض الوفود بزيادة في العطاء تمييزًا وإكرامًا لما بذلوه من مواقف تجاه هذا الدين، وإما رغبة منه ﷺ في استمالة قلوبهم، فقد أجاز وفد تجيب[114] بأرفع ممّا كان يجيز به الوفود، لمسارعتهم في الدخول في الإسلام، وتقديمهم زكاة أموالهم للرسول ﷺ، مسابقةً في الطاعة، ورغبةً في الفضل[115]، كما أجاز وفد خولان باثنتي عشرة أوقية ونشًا[116]. وأجاز وفد مرة[117] بعشر أواقٍ من فضة. وفضّل الحارث بن عوف وأعطاه اثنتي عشرة أوقية لمكانته وفضله[118]. كما أجاز وفد عبدالقيس، وفضّل أشجَّ عبدالقيس[119] من بينهم، وأمر لهم باثنتي عشرة أوقية ونَشا[120]. وكذلك فعل مع وفد كندة، حيث خصّهم بعطاء مرتفع، وميّز منهم الأشعث، فأمر للقوم بجائزةٍ مقدارها عشر أواقٍ، وللأشعث بن قيس[121] اثنتي عشرة أوقية[122].

ولم تقتصر عطايا الرسول ﷺ للوفود على العطايا النقدية، فقد أقطع بعضهم إقطاعات خاصة، فلما قدمت وفود جعدة منح النبي ﷺ الرقاد بن عمرو أرضًا بـ«الفلج»[123]، وكتب له بذلك كتابًا[124]. وأقطع زيدَ الخير وافدَ قوم طيّئ أرضًا بـ«فيد»[125] وأرضين معه[126]. كما منح النبي ﷺ سالم بن عبدربه من وفود بن سليم «رهاطًا»[127] وفيها عين مياه تجري يقال لها «عين الرسول»[128]. كما أقطع وفد بني عقيل بن كعب أرضًا تسمى أرض «العقيق»[129]، بها عيون ونخيل، وكتب لهم بذلك كتابًا[130].

المبحث الخامس: آداب النبي ﷺ في معاملة الوفود:

سنَّ الرسول ﷺ، من خلال تعامله مع الوفود، عددًا من الآداب، يمكن اعتبارها من القواعد الدبلوماسية القائمة على الأخلاق والفضائل الإسلامية الرفيعة، التي تصوّر عظمة هذا الدين وعنايته بتكاتف أفراده وتآزرهم. ومن أبرز هذه الآداب التي تعامل بها النبي ﷺ مع ضيوفه، واستمالهم فيها إلى الإسلام، وألّف قلوبهم للدين، ومنها:

الدعاء للوفود ولرسلها: فقد عُرِف الرسول ﷺ بمكارم الأخلاق، فكان من شمائله الحميدة مع ضيوفه أن خصهم بالدعاء، وكان دعاء النبي ﷺ عامًّا للوفد، فدعا لبعضهم بالبركة، كما هي الحال مع وفد أحمس[131] حينما همّوا بالمغادرة، فقال: «اللهمَّ بارك في أحمس وخيلها ورجالها»، كرّر ذلك سبع مرّات[132]، ودعا لوفود عبس[133] بالخير بعد إسلامها[134]، كما دعا ﷺ لوفد النخع كذلك بالبركة لما وفدوا عليه، كما دعا لوفد الأزد أن يجمع الله كلمتهم وألفتهم[135]، وقد طلبت بعض القبائل من النبي ﷺ أن يدعوَ بصلاح أحوال بلدانها ونمائها، فلمّا قدِمت وفود فزارة إليه شكت حال بلادها فقالوا: «يا رسول الله، أسنتت بلادنا، وهلكت مواشينا، وأجدب جنابنا، وغرث[136] عيالنا، فادعُ لنا ربك يغيثنا»، فدعا لهم ﷺ فأغيثوا[137]، وكذلك كانت الحال مع وفد مرّة الذين شكوا القحط، فدعا لهم النبي ﷺ، فسُقوا الغيث[138]. أما وفد صداء فقد قالوا: يا رسول الله! إنَّ لنا بئرًا إذا كان الشتاء كفانا ماؤها، وإذا كان الصيف قلَّ علينا فتفرّقنا على المياه، والإسلام اليوم فينا قليل، ونحن نخاف، فادعُ الله عزَّ وجلَّ لنا في بئرنا، فقال رسول الله ﷺ: ناولوني سبع حصيات، فناولوه فعركهنَّ بيده ثم دفعهن إليهم، وقال: إذا انتهيتم إليها، فألقوا فيها حصاةً حصاةً، وسمُّوا الله، قالوا: ففعلنا، فما أدركنا لها قعرًا حتى الساعة[139].

كما خصَّ بعض أفراد الوفود بدعاء يتوافق مع أحوالهم وظروفهم، فلمّا قدم عبدالله بن جرير البجلي، وكان من أكرم من وفد من اليمن أجلسه النبي بجانبه، ومسح على رأسه وصدره وبطنه، وهو يدعو له ولذريته بالبركة[140]. ولما ودّع النبي ﷺ قتادة الرهاوي أمسك بيده ودعا له، فقال: «جعل الله التقوى زادك، وغفر لك ذنبك ووجّهك للخير حيثما تكون»[141]. كما سأله مخوس، أحد سادات حضرموت الذين وفدوا عليه، أن يدعوَ له بالشفاء من رُتَّة[142] في لسانه، فدعا له النبي ﷺ، وأطعمه طعمة من صدقات قومه فبري[143]. وطلب منه أحد غلمان وفد تجيب أن يدعوَ له ﷺ بأن يغفر الله له ويرحمه ويجعل غناه في قلبه، فدعا له النبي ﷺ بذلك[144]. وقدم وائل بن حجر الحضرمي[145]، فاستبشر النبي ﷺ بقدومه، حتى أنه نادى «الصلاة جامعة» سرورًا بقدوم وائل، وقد دعا له النبي ﷺ ومسح رأسه[146].

الثناء وإظهار الحسنات: كان من كمال تلطّف النبي ﷺ مع ضيوفه من الوفود حرصه على أن يلقاهم بوجه طلق، ويدخل السرور عليهم، وهذا أحد الأساليب الدعوية التي كان ﷺ يستخدمها بحكمة وبيان، لكي يستميلَ ضيوفه لهذا الدين، ويظهر أن عزَّهم ومكانتهم تعلو بهذا الدين وتستبين، فلمّا قدم وفد الأزد قال عنهم النبي ﷺ: «الأزد منّي وأنا منهم، أغضبُ لهم إذا غضبوا، ويغضبون إذا غضبت، وأرضى لهم إذا رضوا، ويرضون إذا رضيت»[147]. كما تلطّف النبيّ مع وفد جهينة ورفع شأنهم، فقال: «من أغضبهم فقد أغضبني، ومن أغضبني فقد أغضب الله»[148]. كما ميّز بعض القبائل إعلاءً لشأنها ورفعةً لمكانتها، فقال لوفد أسلم: أسلم سالَمها الله، وغفار غفر الله لها»[149]. وقد امتدح قدوم وفد الأشعريين قبل أن يدخلوا عليه، فجعل لهم علامة رفعت شأنهم وأدخلت السرور عليهم، وهو ما قاله ﷺ لأصحابه: «يقدم عليكم قوم همّ أرقّ منكم قلوبًا»، ثم أتبع ذلك الثناء بثناء أعطر منه، وما ذلك إلا لفضل الأشعريين الذين قدموا على رسول ﷺ وهم مستبشرين، يردّدون: غدًا نلقى الأحبة، محمدًا وحزبه، فقال فيهم ﷺ : «الأشعريون في الناس كصرّة فيها مسك»[150]. كما رفع النبيﷺ قدر أسيد بن أبي أناس[151]، حين أسلم فميّزه بعلامة، حيث مسح النبي ﷺ على وجهه، وألقى يده على صدره، فكان أسيد يدخل للبيت المظلم فيضيء ببركة النبي ﷺ[152]. كما ذبَّ النبي ﷺ عن وفد عبدالقيس، وقال مظهرًا مكانتهم لديه: «أنا حجيج من ظلم عبدالقيس»[153]. كما مسح النبي ﷺ وجه خزيمة بن سواد، فكانت له غرّة بيضاء يعرف بها، وعلامة يفاخر بها، بعدما استغفر له النبي ﷺ عن سابق فعله ومجادلته له ﷺ بما لا يليق[154]. وكذلك نالت بركة النبي زياد بن عبدالملك من وفد بني هلال بن عامر، فقد وضع النبي ﷺ يده على رأسه، ودعا له، ثم أنزل يده على طرف أنفه، فكانت بنو هلال تقول ما زلنا نعرف البركة في وجه زياد[155].

استيعاب المخالفين وتوجيههم للسلوك الأمثل: استخدم النبي ﷺ مع وفود العرب المخالفة للدين، والمجادلة والمعارضة المنهج الرباني، القائم على الموعظة الحسنة، فكان يستوعب المخالفين بالحكمة، ويجادلهم بالتي هي أحسن، كما عمد إلى توجيه المخالفين بأسلوب وعظي يرقّق القلوب ويقرّبها إلى الله، دون نقد أو تسفيه، بل هو الرفق ولا شيء غيره، حتى انقادت هذه الوفود معلنة إسلامها، وخلوصها من الكفر الذي كانت عليه، فقد وفد ضمام بن ثعلبة عن قومه بني سعد بن بكر، فأقبل حتى وقف بين يدي ﷺ، فسأله وأغلظ في المسألة، فسأل النبي ﷺ عمّن أرسله، وماذا جاء به، والرسول يجيبه، وهو ﷺ يعرف ويدرك البيئة البدوية التي قدم منها ضمام، فرجع إلى قومه مسلِمًا قد خلع الكفر، وأخبره بما أمرهم ونهاهم عنه ﷺ، فما أمسى في قومه من رجل ولا امرأة إلا وقد أسلم، فكان تعامل النبي ﷺ وإدراكه لطبيعة سائله سببًا ليَدْخُل بنو سعد في الإسلام[156]. وحينما وفد عليه رسل كندة، وهم يلبسون الحرير حول أعناقهم ويكحّلون عيونَهم، استفهم منهم ﷺ — وهو استفهام تقرير–: ألم تسلموا؟ فقالوا: بلى، قال: فما بال هذا الحرير في أعناقكم؟ فشقّوه وألقوه أرضًا[157]. ولما قدمت وفود تغلب، وهم على دين النصرانية، حاورهم النبي ﷺ، وصالح من بقي منهم على دينه أن لا يكرهوا أولادهم على دينهم، فرجعوا إلى قومهم، وهم يذكرون أخلاق الرسول ﷺ وفضائله وكريم شمائله[158]. وكذلك تعامَل النبي ﷺ بالحسنى مع وفود تميم سببًا في إسلامهم، حيث جاؤوا إليه في وساطة لفكّ أسراهم الذين أسرتهم كتيبة بعثها النبي ﷺ، فدخلوا المدينة، وأتوا المسجد، وأخذوا ينادون النبي ﷺ وهو في بيته بصوتٍ عالٍ، وهم أكثر من ثمانين رجلًا من رؤساء تميم: يا محمد، اخرج إلينا، فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ٤ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[الحُجُرات: 4، 5]، فأكرمهم ﷺ واحترمهم، وبيّن لهم شرائع الدين وعباداته، ثم ردَّ عليهم أسراهم، بعدما ضيّفهم بالإحسان وحسن المعاملة. فرجعوا دعاةً إلى الله والإسلام[159]. كما قدم وفد بنو عذرة بكبرياء الجاهلية وخيلائها، فأراد ﷺ أن يبيّن لهم أن ميزان التفاضل في الإسلام هو الإيمان والتقوى، فاستفسر منهم لما دخلوا عليه، وقال: مَنِ القومُ؟ فقال متكلمهم: من لا تنكر؛ نحن بنو عذرة، إخوة قصيّ لأمّه، نحن الذين عضدوا قصيًّا، وأزاحوا من بطن مكة خزاعة وبني بكر، ولنا قرابات وأرحام. فقال رسول الله ﷺ: مرحبًا بكم وأهلًا، ما أعرفني بكم! ثم بيّن شرائع الدين ما يجب عليهم، فأسلموا، ونهاهم عن سؤال الكاهنة، وعن الذبائح التي كانوا يذبحونها، وأخبرهم أن ليس عليهم إلا الأضحية[160]، ولما قدم وفدٌ من نصارى نجران، وهم بهيئة الملك مفاخرين في زيّهم وهيئتهم، حيث لبسوا الثياب الحريرية، وتحلّوا بالخواتم الذهبية، والإسلام يحرّم هذه الأمور على الرجال، فكره الرسول ﷺ الكلام معهم وهم بهذه الصورة، إدراكًا منه أنهم يستبطنون بفعلهم ذلك احتقار الرسول ﷺ ومن معه، وما جاء به من دين وتعاليم، وظلَّ معرِضًا عنهم حتى أدركوا ذلك، ثم جاؤوا في زيّ الرسل، وعليهم ثياب الرهبان، فرحّب بهم ﷺ وبدأ الكلام معهم، فجادلوه وناظروه في أمر المسيح وألوهيته، وأمرِ النبي ﷺ ودعوته، فبيّن لهم أسس دعوته، وبيّن لهم تحريفهم عقائدَهم وكتبهم، ومع ذلك لم يكرههم النبي ﷺ على الدين، بل فتح لهم أبواب مسجده الشريف، فصلّوا فيه مولّين وجوههم

إلى المشرق [إلى بيت المقدس]، ثم كتب لهم ولكل من يتديّن بالنصرانية عهدًا لا تزال نصوصه متفرّدة، تبيّن عظمة هذا الدين وحفظه لحقوق الإنسان، وعهودها ومواثيقها، وأن لهم ولأهلهم وكنائسهم جوار الرسول ﷺ وذمته، وعليهم الجزية ما داموا على دينهم[161]. وقد فعل الرسول ﷺ فعله هذا ليجعلهم في موضع يحاسبون فيه أنفسهم، ويدركون أنهم مع استكبارهم واستعلائهم ذلك، لن يكون لهم قدرٌ ولا مكانةٌ، بل سيدفعون ما عليهم من حقوق جراءَ إصرارهم على الكفر، وهم صاغرين أذلّاءَ.

تغيير الأسماء لمصلحة: كان من هدي النبي ﷺ أن حرص على تغيير الأسماء التي يرى فيها قبحًا لما تثيره من سخرية وإحراج لأصحابها، فتؤثّر عليهم، ولما في بعضها من دلالات سيّئة أو صريحة في السوء، أو لأن فيها مخالفاتٍ شرعيةً كتزكية صريحة، أو فيه صرف شيء من العبادة لغير الله. فلما قدمت وفود أحمس سألهم: من أنتم؟ قالوا: نحن أحمس الله. قال: بل أنتم وأنتم اليومَ لله[162]. ومن ذلك لما قدم رسل وفد جهينة قال لعبدالعزى بن بدر الجهني وابن عمّ له اسمه أبي روعة: أنت عبدالله، ولأبي روعة: أنت رعت العدوَّ إن شاء الله، ولما سألهم عن قبيلتهم. قالوا: نحن بنو غَيّان. فقال ﷺ: بل أنتم بنو رشدان. وكان اسم واديهم «غوى»، فسمّاه رسول الله رشدًا[163]. ولما قدمت قبيلة بني الزنية مع وفود أسد غيّر النبي ﷺ اسمهم، وقال: أنتم بنو الرشدة. ولما قدم عبدعوف مع بني هلال غيّر النبي ﷺ فقال: أنت عبدالله، وغيّر اسم عبدعمرو الأصمّ من وفد بني البكّاء، وسمّاه عبدالرحمن. وكذلك كان من وفد سليم رجل اسمه غاوي بن عبدالعزى، فغيّره النبي ﷺ إلى راشد بن عبدربه[164].

الخاتمة:

بعد تمام هذه الدراسة، بعون الله وتوفيقه، يمكن ذكر بعض القضايا المهمّة والتي جاءت فيها، والنتائج التي توصّلت إليها:

■ حرص الدين على بناء المجتمع المسلم بناءً يقوم على شدّ عرى التكافل والترابط في جميع جوانبه، فعنيَ بالضيافة كخلق عظيم. وهي من أعزّ شيم الأنبياء والمرسلين والصالحين.

■ اعتنى الدين الإسلامي بالقيم النبيلة، والتي تمثلت في الضيافة وإكرام الضيوف. وفي هذا سبق للإسلام منذ أربعة عشر قرنًا، قبل إدراك المنظمات والهيئات العلمية لأهميتها في مختلف المجالات الدبلوماسية والسياحية والاجتماعية، وسعيها إلى تعليمها.

■ ظهرت عناية العرب قبل الإسلام بالضيافة وإكرام الضيف، وهي من المآثر التي افتخروا بها، وأسهمت في تقاربهم وتعزيز روح التآخي والسلام فيما بينهم. وقد جاء الإسلام ليعزّز هذه الخَصلة ويؤيدها ويباركها، فحثّ عليها، ومنحها بذلك بُعدًا دينيًّا تمثّل في ربطها بالدين واعتبارها من ثمار الإيمان.

■ حرص النبيﷺ على أن يربِّيَ صحابته بقوله وعمله على كرم الضيافة، ومِنْ بعدهم أُمَّتَه، تعليمًا وتهذيبًا لنفوسهم؛ إذ كان يريهم من نفسه أجمل صور العطاء والبذل.

■ جعل النبيﷺ من خلال حنكته وسياسته وأخلاقه الكريمة أساليبَ الضيافة التي قدّمها للوفود، والتي أظهر بها سماحة الإسلام، وما تميّز به من رحمة للمسلم وغير المسلم؛ هديًا ودافعًا لتعتنق كثيرٌ من الوفود الإسلام، وتترك ما كانت عليه من ضلال.

■ أظهر هدي الرسول ﷺ في أكرام أضيافة صورة حديثة لمايعرف في وقتنا بالتنظيمات والبروتوكولات الدبلوماسية، وتتمثّل في توفير منازل خاصة بالوفود، وتعيين العمال للوقوف على راحتهم، وتنظيم شؤونهم، والمبادرة بتقديم واجبات الضيافة المتعلّقة بالطعام والشراب، وتوديع الوفود بالعطايا والهدايا، وكان هذا خير دليل على ما بلغته الدولة النبوية الناشئة من عظمةٍ وتنظيمٍ.

■ صوّر إسهام الصحابة واستقبالهم لضيوف النبي ﷺ في دُورهم مدى ما يكنّونه من محبّة وتقدير وطاعة له ﷺ، إضافة إلى شيوع روح التكافل الاجتماعي بينهم.

■ لم تقتصَر ضيافة النبي ﷺ على الإطعام وتحقيق الغايات المادية، بل سعى من خلال هذه الفضيلة إلى تربية أصحابه، وتربية الوفود القادمة له بطريقة عملية، فهو الترجمان العملي لكلام القرآن.

■ عمد الرسول ﷺ إلى إظهار روح الرحمة والمودّة، من خلال الدعاء للوفود ولرسلها، والرفع من منزلتهم وإعلاء شأنهم، والثناء عليهم، وإظهار حسناتهم.

■ حرص النبيّ على سن العديد من التقاليد لإكرام الضيف منها استيعاب المخالف، وتوجيهه بالأسلوب الأمثل القائم على الحكمة والموعظة الحسنة، وتغيير الأسماء غير الحسنة إلى أسماء تعبّدية أو مناسبة تُعلي من شأن أصحابها.

ـ جدول ـ
منازل الوفـود ومواضـع إقامتهـم

اسم الوفد	السنة	الرئاسة	مقر الإقامة	عدد الوفد
بنو اشجع	السنة الخامسة للهجرة	مسعود بن رُخيلة	شعب سلع	مئة رجل
بنو خشين	السنة السابعة للهجرة	أبو موسى الأشعري	دار أبي ثعلبة الخشني	ستة رجال
بنو عبدالقيس	السنة الثامنة للهجرة	عبدالله بن عوف الأشج	دار رملة بنت الحارث	عشرون رجلاً
بنو عذرة	صفر/السنة التاسعة	زمل بن عمر العذري	دار رملة بنت الحارث	اثنتا عشر رجلاً
بلي	ربيع الأول/ السنة التاسعة	أبو الضبيب البلوي	عند رويفع بن ثابت البلوي	----
بنو فـزارة	رمضان/السنة التاسعة	خارجة بن حصن بن حذيفة	دار رملة بنت الحارث	بضعة عشر رجلاً
بنو مرة	رمضان/السنة التاسعة	الحارث بن عوف	دار رملة بنت الحارث	ثلاثة عشر رجلاً
ثقيف	رمضان/السنة التاسعة	عبد ياليل بن عمرو الثقفي	الأحلاف في دار المغيرة– بن شعبة بنو مالك في المسجد–	سبعون رجلاً
بنو كلاب	السنة التاسعة	لبيد بن ربيعة جبار بن سلمى	دار رملة بنت الحارث	ثلاثة عشر رجلاً
بهـراء	السنة التاسعة	----	دار أبي الأسود المقداد بن عمرو	ثلاثة عشر رجلاً
نجـران	ذو الحجة/ السنة التاسعة	العاقب عبدالمسيح الكندي	دار أبي أيوب الأنصاري	ستون رجلاً
خـولان	شعبان/السنة العاشرة	----	دار رملة بنت الحارث	عشرة رجال
غسان	رمضان/السنةالعاشرة	----	دار رملة بنت الحارث	ثلاثة رجال
غامد	رمضان/السنةالعاشرة	----	بقيع الغرقد	ستة عشر رجلاً
سلامـان	شوال/ السنة العاشرة	----	دار رملة بنت الحارث	سبعة رجال
محـارب	ذو الحجة/ السنة العاشرة	----	دار رملة بنت الحارث	عشرة رجال
بنو حنيفة	السنة العاشرة	----	دار رملة بنت الحارث	----
الرهاويون	السنة العاشرة	قتادة بن عياشي الرهاوي	دار رملة بنت الحارث	خمسة عشر رجلاً
عدي بن حاتم الطائي	السنة العاشرة	----	أحدى دور أمهات المؤمنين	----
فروة بن مسيك المرادي	السنة العاشرة	----	دار سعد بن عبادة	----
النخع	محرم/ السنة الحادية عشر	زرارة بن قيس بن الحارث	دار رملة بنت الحارث	مئتا رجلاً
زياد بن عبدالله بن مالك بن الحارث الهلالي	لم تذكره المصادر*	----	دار أم المؤمنين زينب بن الحارث	----
أزد شنوءة		صرد بن عبدالله الأزدي	دار فروة بن عمرو الأنصاري	بضعة عشر رجلا
بنو تغلب		----	دار رملة بنت الحارث	ستة عشر رجلا

*وذلك وفق المصادر التي اطلعت عليها الباحثة.

* اقتصرت الباحثة على إيراد الوفود التي حددت المصادر التاريخية مواضع إقامتها (١٦٥).

قائمـة المصادر:

-ابن الأثير: (علي بن أبي الكرم الجزري (المتوفى: 630هـ/1233م): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

-ابن النجار:(محمد بن محمود بن الحسن(ت643هـ/1245م): الدرة الثمينة في أخبار المدينة، تحقيق حسين شكري، دار الأرقم ، بيروت، د.ط، د.ت.

-ابن حجر: (أحمد بن علي(ت852هـ/1448م): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

-ابن حزم: (علي بن أحمد الأندلسي(ت456هـ/1064م): جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ.

- ابن سعد: (محمد البصري(ت230هـ/845م): الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ.

-ابن عبدالبر:(يوسف بن عبدالله القرطبي(ت463هـ/1071م): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي البجاوي ، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ.

- ابن كثير:(أبو الفداء إسماعيل (ت774هـ/1372م): السيرة النبوية، تحقيق مأمون الصاغرجي، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1441هـ.

-ابن منظور:(محمد بن مكرم(ت711هـ/1311م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

-ابن هشام:(عبدالملك الحميري(ت213هـ/828م): السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة الحلبي، مصر، ط2، د.ت.

-البخاري: محمد بن إسماعيل(ت256هـ/870م): الجامع الصحيح، تحقيق نظر الفريابي، دار قرطبة، بيروت، ط1، 1433هـ.

-البغدادي: (محمد بن حبيب (ت245هـ/859م): المنمق في أخبار قريش، تحقيق خورشيد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1405هـ،

-الحربي:(أبي إسحاق بن إبراهيم(ت285هـ/898م): إكرام الضيف، تحقيق عبدالله الغرازي، مكتبة الصحابة، طنطا، د.ط. د.ت.

-الحموي: (ياقوت بن عبدالله(ت626هـ/1229م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.

-الخزاعي:(علي بن محمد(ت798هـ/1396م): تخريج الدلالات السمعية على ماكان في عهد رسول الله من الحرف والصناعات والعمالات، الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1419هـ.

-السمهودي:(علي بن عبدالله الشافعي(ت911هـ/1505م): وفاء الوفاء بأخبار المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ.

-الشامي:(محمد بن يوسف (ت942هـ/1535م): سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق إبراهيم الترزي، لجنة إحياء التراث،القاهرة. 1418هـ.

-الطبراني:(سليمان اللخمي(ت360هـ/971م): المعجم الكبير، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1، 1415هـ.

-الطبري:(محمد بن جرير(ت310هـ/922م): تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ.

-الفيومي:(أحمد بن محمد(ت770هـ/1368م): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.

-القلقشندي: (أحمد بن علي(821هـ/1418م) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1402هـ.

-القليوبي:(أحمد سلامة (ت1069هـ/1658م) وعميرة (أحمد البرسلي (ت957هـ/1550م) : حاشيتا القليوبي وعميرة، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1415هـ.

-الكلاعي:(سليمان بن موسى الحميري(ت634هـ/1237م): الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله، والثلاثة الخلفاء، الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ.

-النووي:(محيي الدين بن شرف(ت676هـ/1277م): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث، بيروت، ط2، 1392هـ.

المراجع العربية:

-حافظ الكرمي: الإدارة في عصر الرسولﷺ دراسة تاريخية للنظم الإدارية في الدولة الإسلامية الأولى، دار السلام، القاهرة، ط2، 1428هـ.

-ديزيره سيقال: العرب في العصر الجاهلي، دار الصداقة العربية، بيروت، ط1، 1995م.

-عبدالله الخرعان: السيرة الميسرة لنبي الرحمة، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط1، 1430هـ.

-عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1414هـ.

-محمد فارس الجميل: الأطعمة والأشربة في عصر الرسول، نشر جامعة الكويت، الكويت، د.ت، 1417هـ.

(1) سويفي، محمد، أحكام الضيافة في الفقه الإسلامي، مجلة كلية الشريعة والقانون بأسيوط، القاهر، ع20، 2008م؛ كردمان، يسرية، أحكام الزيارة والضيافة في الفقه الإسلامي، كلية الشريعة والقانون جامعة ام درمان الإسلامية، 1428هـ؛ الزيارة والضيافة في السنة النبوية ، كلية أصول الدين جامعة أم درمان الإسلامية ، 1425هـ.

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ط3، ج9، ص209-211؛ الفيومي، أحمد بن محمد (ت770هـ/ 1368م): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار الفكر، بيروت، د.ط، ج2، ص366.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص209.

(4) القليوبي، أحمد سلامة (ت1069هـ/ 1658م)، وعميرة، أحمد البرسلي (ت957هـ/ 1550م): حاشيتا القليوبي وعميرة، دار الفكر، بيروت، د. ط، 1415هـ، ج3، ص299.

(5) الثرد هو الهشم، ويقال للخبز الذي يهشم في مرق اللحم ثريد.. ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص109.

(6) ابن هشام، عبدالملك الحميري (ت213هـ/828م): السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة الحلبي، مصر، ط2، ج1، ص136؛ الدينوري: عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ/889م) عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ، ج1، 336 ،337، 458، ج3، 291؛ ديزيره سيقال: العرب في العصر الجاهلي، دار الصداقة العربية، بيروت، ط1، 1995م، ص86 - 88.

(7) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت256هـ/ 870م): الجامع الصحيح، تحقيق: نظر الفريابي، دار قرطبة، بيروت، ط1، 1433هـ، م3، ص1751، باب إكرام الضيف.

(8) الحربي، أبو إسحاق بن إبراهيم (ت285هـ/ 898م): إكرام الضيف، تحقيق: عبدالله الغرازي، مكتبة الصحابة، طنطا، د. ط، ص33.

(9) النووي، محيي الدين بن شرف (ت676هـ/ 1277م): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث، بيروت، ط2، 1392هـ، ج12، ص30.

(10) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت774هـ/ 1372م): السيرة النبوية، تحقيق: مأمون الصاغرجي، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1441هـ، ج1، ص275، 276.

(11) الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ/ 922م): تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ، ج3، ص100-110؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج2، ص857-880.

(12) الطبراني، سليمان اللخمي (ت360هـ/ 971م): المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1، 1415هـ، ج12، ص212.

(13) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ/ 875م): صحيح مسلم، دار قرطبة، بيروت، ط2، 1430هـ، م2، ص1093. باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئًا قطُّ فقال لا وكثرة عطائه.

(14) البخاري: الجامع الصحيح، م3، ص1831، باب الرقائق.

(15) الوفود: جمع، فعله وَفَدَ بمعنى قدم وورد رسولًا، فهو وافد، وهم القوم يجتمعون فيردون البلاد، واحدهم وافد، والذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع، وغير ذلك. ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص646.

(16) ابن هشام، السيرة النبوية، ق2، ص559، 560؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص7، 8.

(17) ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص9.

(18) ولعل مردّ اختلاف المؤرخين في ذلك أن هناك من كان يقصر الكتابة على الوفود التي تكون كثيرة العدد، أو تتّصف بطابع الرسمية، فتكون ممثلة لقبائلها ومبعوثة من زعمائها، إلى جانب أن بعض تلك الوفود لم يكن ذا شهرة ومكانة، أو قد تكون وفودًا فرديةً ذات غايات تتعلّق بإعلان إسلامها أو تعلّم الدين، أو لقضاء حاجات لها.

(19) ابن سعد، محمد البصري (ت230هـ/ 845م): الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ، ج1، ص-222 269.

(20) الشامي، محمد بن يوسف (ت942هـ/ 1535م): سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: إبراهيم الترزي، عبدالكريم العزباوي، مطبعة لجنة إحياء التراث، القاهرة، د.ط، 1418هـ، ج6، ص395 وما بعدها.

(21) بنو البكّاء: هم ولد عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي(ت456هـ/1064م) جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ، ج1، ص468؛ حسن جبر: وفود القبائل على الرسول ﷺ وانتشار الإسلام في جزيرة العرب، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط1، 1408هـ، ص173.

(22) ثقيف: من أشهر بطون قبائل قيس عيلان العدنانية، منازلهم في جبال الحجاز، ويسكنون الطائف وما جاورها. القلقشندي، أحمد بن علي(821هـ/1418م) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1402هـ، ص134؛ عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1414هـ، ج1، ص148.

(23) بنو عذرة: إحدى بطون القبائل التابعة لقبيلة قضاعة الحميرية، تمتدّ منازلهم في شمال الحجاز والشام. القلقشندي، قلائد الجمان، ص49؛ كحالة، معجم قبائل العرب، ج2، ص768.

(24) كندة: بنو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن كهلان، قامت

مملكة كندة في وسط الجزيرة العربية، وكانت بلادهم بجبال اليمن مما يلي حضرموت، وكان لهم ملك باليمن والحجاز. القلقشندي، قلائد الجمان، ص 72؛ كحالة، معجم قبائل العرب، ج3، ص998.

(**25**) رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي الضبيبي: قدم على النبي ﷺ في هدنة الحديبية في جماعة من قومه، فأسلموا، وعقد له رسول الله ﷺ على قومه. ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله القرطبي (ت463هـ/ 1071م): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ، ج2، ص500.

(**26**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص266؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج2، ص500.

(**27**) جرير بن عبدالله بن جابر البجلي: سيد من سادات قبيلته بجيلة، أسلم قبل وفاة رسول الله ﷺ بأربعين يومًا، وكان من أحب الصحابة إلى النبي ﷺ وأكرمهم عنده، شارك في الفتوحات الإسلامية. وتوفي في بلدة قرقيسياء بالشام، سنة 54هـ. ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج1، ص-236 238.

(**28**) ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج1، ص235، 236؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص485.

(**29**) صداء بن زيد بن حرب بن علة: وهم من مذحج من اليمنية. ومنازلهم باليمن بينها وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخا، سمي باسم القبيلة، وهو يزيد بن حرب، القلقشندي، قلائد الجمان، ص100، 101؛ الحموي: ياقوت بن عبدالله (ت626هـ/ 1229م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، ج3، ص397؛ حسن جبر، وفود القبائل، ص250، 259.

(**30**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص247.

(**31**) البخاري، الجامع الصحيح، م2، ص838، باب جوائز الوفد.

(**32**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص228.

(**33**) المصدر السابق، ج1، ص232، 233.

(**34**) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص559-567؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص32-40.

(**35**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص226، 227.

(**36**) المصدر السابق، ج1، ص230، 231.

(**37**) بنو ثعلبة بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان، من العدنانية. حسن جبر، وفود القبائل، ص143، 152.

(**38**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص227؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص450.

(**39**) حمير بن سبأ بن يشجب بن قحطان: من القبائل اليمنية التي تنتسب لها كثير من القبائل العربية. حسن جبر، وفود القبائل، ص272.

(**40**) ابن هشام، السيرة النبوية، ص588، 559؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ص490.

(**41**) محارب بن زياد بن خصفة بن قيس عيلان: من القبائل العدنانية. منازلهم في نجد والحجاز.. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص258، 259؛ كحالة، معجم قبائل العرب، ج3، ص١٠٤٣.

(**42**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص227، 237؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص104.

(**43**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ص452.

(**44**) سلامان بن عدي بن صعير بن حزاز بن كاهل بن عذرة بن سعد هذيم القضاعي: كانوا حلفاء لبني مرة بن عوف، ونزلوا معهم في أراضي غطفان فيما بين المدينة وخيبر.. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص447؛ كحالة، معجم قبائل العرب، ج2، ص531؛ حسن جبر، وفود القبائل، ص305.

(**45**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص251؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ص525.

(**46**) وقد ذكر البغدادي في مؤلفه «المنمق في أخبار قريش» خبر هذا المجلس فقال: (كان أشراف قريش وغيرهم يجتمعون في مجلس فيه أبناء المهاجرين وكان ذلك المجلس يسمى القلادة يشبه بالقلادة المنظومة بالجواهر لحسنه وجماله وشرف أهله) وهو المجلس الذي عرف بمجلس الوفود في عهد النبيﷺ ، كما ذكر السمهودي في كتابه أن مجلس القلادة هو المعروف بمجلس الوفود نقلا عن ابن زبالة محمد بن الحسن المتوفى سنة 199هـ/815م في كتابه «أخبار المدينة» وهو من أقدم ماكتب عن تاريخ المدينة.. البغدادي، محمد بن حبيب (ت245هـ/859م) المنمق في أخبار قريش، تحقيق خورشيد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1405هـ، 357-359؛ السمهودي، علي بن عبدالله الشافعي (ت911هـ/ 1505م): وفاء الوفا بأخبار المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ، ج2، ص45.

(**47**) ابن النجار، محمد بن محمود بن الحسن (ت643هـ/ 1245م): الدرة الثمينة في أخبار المدينة، تحقيق: حسين شكري، دار الأرقم بن الأرقم، بيروت، د.ط، د.ت، ج1، ص107؛ السمهودي، وفاء الوفا ، ج2، ص45.

(**48**) حبيب بن فديك بن عمرو السلاماني: من قضاعة كان يرأس قومه حينما قدم وفدهم على الرسول ﷺ ، وكان ينزل الجفار، وهي أراضي بلي وعذرة. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم الجزري (ت630هـ/ 1233م): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، ج1، ص677.

(**49**) الكلاعي، سليمان بن موسى الحميري (ت634هـ/ 1237م): الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

والثلاثة الخلفاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ، ج1، ص618.

(**50**) ابن هشام، السيرة النبوية، ق2، ص573، 574.

(**51**) البخاري، الجامع الصحيح، مج2، ص839، باب التجمّل للوفود.

(**52**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص395.

(**53**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص260؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص560، 561، 657.

(**54**) عبدالرحمن بن عوف بن عبدعوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي: من السابقين الأولين إلى الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب ليختاروا الخليفة من بعده، شهد معظم الغزوات مع النبي ﷺ. توفي سنة 32هـ. ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج2، ص488.

(**55**) السمهودي، وفاء الوفاء، ج2، ص242.

(**56**) رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد الأنصارية النجارية: لها صحبة، وتكنّى أم ثابت، زوجة الصحابي المشهور معاذ بن عفراء، كانت لها دار فسيحة تحوي غرفًا عدّة، في محلّة بني النجار بالقرب من المسجد

النبوي، اتخذها الرسول ﷺ منزلًا لضيوفه، ومقرًّا لعقد بعض الاتفاقات والمحاورات مع الوفود، وسجنًا للأسرى من أعداء الإسلام. ابن الأثير، أسد الغابة، ج7، ص١١٦؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج2، ص250.

(**57**) الخزاعي، علي بن محمد (ت798هـ/ 1396م): تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصناعات والعمالات الفرعية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، ص656.

(**58**) بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، من العدنانية، لهم منازل في نجد، وكذلك في الديار المصرية وبإفريقية والمغرب، القلقشندي، قلائد الجمان، ص113، 114؛ كحالة: معجم القبائل، ج3، ص918 ؛ حسن جبر، وفود القبائل، ص143.

(**59**) بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان. كانت ديارهم حمى ضريّة، وحمى الرّبذة في جهات المدينة النبوية، وفدك، والعوالي، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام. القلقشندي، قلائد الجمان، ص116؛ كحالة، معجم القبائل، ج3، ص989.

(**60**) عبدالقيس: قبيلة عظيمة، ينتسبون إلى أفصى بن دعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، كانت مواطنهم بتهامة، ثم خرجوا إلى البحرين. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص295؛ حسن جبر، وفود القبائل، ص179؛ كحالة، معجم القبائل، ج2، ص726.

(**61**) بنو حنيفة: قبيلة كبيرة قوية، وهم حَنِيفة بن لُجَيْم من قبائل بكر بن وائل من العدنانية، كان تسكن اليمامة، ولهم فيها ملك وسيادة، حيث كانت اليمامة والبحرين تسمى إقليم العروض، وحجر هي قصبتها، وعليها ثمامة بن

أثال. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج1، 309-313؛ كحالة، معجم القبائل، ج1، ص312.

(**62**) غسان: اسم ماء بين واديين في اليمن، نزل عليه قوم من الأزد، فسمّوا به، وهم بنو عمرو بن عامر، وبنو مازن، هاجروا بعد ذلك إلى الشام، وكان منهم ملوك الشام الغساسنة حتى ظهور الإسلام. الحموي، معجم البلدان، ج4، 302.

(**63**) بنو خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرّة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، بلادهم في شرق اليمن. القلقشندي، قلائد الجمان، ص101؛ كحالة، معجم القبائل، ج1، ص365، 366.

(**64**) الرهاويون هم بنو رهاء بن منبّه بن حرب بن علّة بن جلد بن مالك (مذحج) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، ومنازلهم في اليمن. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص412، 413؛ كحالة، ج2، ص448.

(**65**) النخع اسمه جسر بن عمرو بن علّة بن جلد بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، وهم بطن من مذحج من القحطانية، سكنوا اليمن، وانتقلوا إلى الكوفة. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ج1، 414-416؛ كحالة، معجم القبائل، ج3، ص176؛ حسن جبر، وفود القبائل، ص255.

(**66**) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج1، ص250، 239، 282، 227، 255، 245، 259، 261؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص606، 616، 628، 652، 496، 504.

(**67**) بنو بهراء بن عمرو بن الحافي بن قضاعة، من القحطانية، كانت منازلهم شمالي منازل بلي، من ينبع الى عقبة أيْلة، ثم جاوروا بحر القلزم. وهم من قضاعة من قحطان. القلقشندي، قلائد الجمان، ص49، 50؛ كحالة، معجم القبائل، ج2، ص726.

(**68**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص250.

(**69**) أزد شنوءة، وهم: بنو نصر بن الأزد، وينزلون بالقرب من مكة. القلقشندي، قلائد الجمان، ص91؛ كحالة، معجم القبائل، ج2، ص614.

(**70**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص399.

(**71**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص268.

(**72**) المصدر السابق، ج1، ص238.

(**73**) فروة بن مسيك بن الحارث بن سلمة بن الحارث بن كريب الغطيفي

المرادي. أصله من اليمن، قدم على رَسُول اللهِ ﷺ السنة التاسعة، فأسلم، كان شاعرًا محسنًا، انتقل في زمن عمر بن الخطاب إلى الكوفة. ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج3، ص263.

(**74**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص602.

(**75**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص238.

(**76**) جُرَش: مدينة واسعة من مخاليف اليمن من جهة مكة، طولها خمس وستون درجة، وعرضها سبع عشرة درجة، وقد اشتهرت بصناعة الأسلحة والمجانيق والدبابات في عهد النبي ﷺ، وسكنها قوم من حمير. الحموي، معجم البلدان، ج2، ص126.

(**77**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص400.

(**78**) دَوْس بن عُدْثان بن عبدالله بن زهران من شنوءة، من الأزد، من القحطانية، منازلهم معلومة منذ القدم في

الحجاز الجنوبي ولم يتغيروا عنها.ابن حزم، جمهرة أنساب العرب،ج1، ص379؛حسن جبر، وفود القبائل، ص230.

(**79**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص511.

(**80**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص238.

(**81**) بنو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان. منازلهم في اليمن، ولما جاء الإسلام نزل عدد منهم الكوفة، ومصر. ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ج1، ص392-396؛ كحالة، معجم ، ج3، ص225.

(**82**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص257؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص657.

(**83**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص236.

(**84**) ابن حجر، أحمد بن علي (ت852هـ/ 1448م): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، ج3، ص123.

(**85**) ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص80؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج1، ص235، 236.

(**86**) قيس بن عاصم بن سنان بن خَالِد بن منقر بن عُبَيْد بن مقاعس التميمي المنقري: كان حليمًا سيدًا في قومه، قدم مع قومه في السنة التاسعة معلنين إسلامهم. ابن الأثير، أسد الغابة، ج4، ص411.

(**87**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص613.

(**88**) المصدر السابق، ج6، ص508.

(**89**) ابن حجر، الأصابة، ج5، ص464.

(**90**) جذام بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد، كانت منازلهم في شمال الجزيرة العربية، ثم توزعت قبائل جذام في الشام ومصر والأندلس بعد الفتح الإسلامي، القلقشندي، قلائد الجمان، ص54-57؛ حسن جبر، وفود القبائل، ص269.

(**91**) ابن هشام، السيرة النبوية، ق2، ص596؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص266.

(**92**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص476.

(**93**) عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي وأبوه حاتم الموصوف بالجود، والذي يضرب به المثل، تولّى عدي رئاسة قومه قبيلة طيّئ بعد وفاة أبيه، ولإسلامه قصة حيث بعث النبي ﷺ سرية إِلَى طيئ فأخذ عدي أهله، وانتقل إِلَى الشام، وترك أخته سفانة بنت حاتم، فأخذها المسلمون، فأسلمت وعادت إليه فأخبرته، ودعته إِلَى رَسُول الله ﷺ فحضر معها عنده، فأسلم وحسن إسلامه، شهد صفين مع علي بن أبي طالب، ونزل الكوفة وبها توفي سنة 69. ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج3، ص١٠٥٧؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج4، ص7.

(**94**) ابن هشام، السيرة النبوية، ق2، ص580.

(**95**) الحارث بن عبدكلال بن نصر بن سهل بن عريب الحميري، كانت له ولأخويه شرحبيل ونعيم بن عبدكلال زعامة حمير. ابن الأثير، أسد الغابة، ج2، ص622.

(**96**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص267؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص490.

(**97**) ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص104؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص450.

(**98**) الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ من القحطانية، وهم ينزلون باليمن، وبعد الفتح الإسلامي كان منهم من نزل الكوفة والبصرة والأندلس. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج1، 397، 398؛ كحالة، معجم القبائل، ج1، ص30، 31.

(**99**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص415.

(**100**) عثمان بن العاص بن بشر بن دهمان الثقفي: أسلم لما قدم وفد ثقيف، فاستعمله الرسول ﷺ على الطائف، وأمّره أبو بكر وعمر ﷺ في السنة الخامسة عشرة على عمان والبحرين، نزل البصرة وتوفي فيها سنة خمسين هجري في خلافة معاوية بني أبي سفيان. ابن الأثير، أسد الغابة، ج3، ص٥٧٣.

(**101**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص237، 238؛ الشامي،سبل الهدى والرشاد،ج6، ص-451 454.

(**102**) تميم بن أوس بن خارجة بن لخم بن عدي: ينسب إلى الدار، وهو بطن من لخم، يكنى أبا رقية، كان نصرانيًّا، وكان إسلامه في سنة تسع من الهجرة، سكن المدينة، ثم انتقل منها إلى الشام بعد قتل عثمان، وسكن القرى التي أقطعها له النبي ﷺ وبها توفي. ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج1، ص193.

(**103**) حبرى وبيت عينون: قرى في بيت المقدس، جعلها النبي ﷺ في كتاب للصحابي تميم الداري ولعقبه من بعده. الحموي، معجم البلدان،

ج2، ص212.

(**104**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص259.

(**105**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص489.

(**106**) ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص108؛ ابن حجر، الإصابة، ج6، ص77.

(**107**) الحيس: طعام يصنع من التمر البرني والإقط يدقّان ويعجنان بالسمن عجنًا جيّدًا حتى يخرج منه النوى، ثم يسوّى كالثريد، وهو من الأطعمة المحبّبة للناس في ذلك الوقت، فكانوا يتهادونه في المناسبات، وكان من طعام الولائم. من ذلك أن النبي ﷺ لما تزوّج صفية بنت حيي جعل طعامَ وليمتها الحيس. محمد فارس الجميل، الأطعمة والأشربة في عصر الرسول ﷺ، نشر جامعة الكويت، الكويت، د.ت، 1417هـ، ص45، 46.

(**108**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص250؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص432، 433.

(**109**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص450.

(**110**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص240.

(**111**) الجائزة: العطية، من أجازه يجيزه، إذا أعطاه، وأصلها أن أميرًا وافق عدوًّا وبينهما نهر، فقال: من جاز هذا النهر فله كذا، فكلما جاز منهم واحد أخذ جائزة. ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص327.

(**112**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص227.

(**113**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص525، 587، 599، 600.

(**114**) تجيب: بطن من كندة، وهو أشرس بن شبيب بن السّكون، كانوا يسكنون في وسط حضرموت. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص429؛ كحالة، معجم القبائل، ج1، ص116.

(**115**) ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص112.

(**116**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص434.

(**117**) مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف من غطفان، قدم وفدهم للنبي ﷺ، وكان رئيسهم الحارث بن عوف. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج1، 252؛ كحالة، معجم القبائل، ج3، ص1073.

(**118**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص227.

(**119**) أشجّ عبدالقيس هو المنذر بن عائذ بن المنذر بن عبدالقيس، الأشجّ العبدي العصري، امتدحه النبي ﷺ، فقال له: إن فيك خصلتين يحبّهما الله ورسوله: الحلم والأناة. ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج1، ص141؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج3، ص256.

(**120**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص239.

(**121**) الأشعث بن قيس بن معديكرب بن معاوية بن جبلة بن أدد بن زيد الكندي، كان الأشعث أمير كندة في الجاهلية والإسلام، وكان من أكبر أمراء عليّ يوم صفين، كما كان من ذوي الرأي والذكاء والشجاعة. توفي سنة 40هـ في الكوفة. ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج1، ص133–135.

(**122**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص248؛ ابن حجر، الإصابة، ج1، ص239.

(**123**) الفلج: مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة، وقشير، وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهي بلدة عظيمة كثيرة النخل والزروع والوديان الجارية. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص271.

(**124**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص479.

(**125**) فيد: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة، عامرة، يودِع الحاجّ فيها أزوادهم وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شيئًا من ذلك، وهي أرض لطيئ. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص282.

(**126**) ابن هشام، السيرة النبوية، ق2، ص577؛ ابن حجر، الإصابة، ج2، ص514.

(**127**) رهاط: قرية ليست كبيرة، تبعد من مكة ثلاثة أميال على طريق المدينة، وتقع بواد يقال له غران. الحموي، معجم البلدان، ج3، ص107.

(**128**) ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص110؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص527.

(**129**) العقيق: عقيق عارض اليمامة، وادٍ واسع مما يلي العرمة، يتدفّق فيه شعاب العارض، وفيه عيون عذبة الماء، وبه كثير من النخل، وهو لبني عقيل، ويقال له عقيق ثمرة. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص139.

(**130**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص588.

(**131**) أحمس: قبيلة عظيمة، وهي بطن من بجيلة بن أنمار بن أراش بن الغوث بن كهلان من القحطانية، موطنهم اليمن، تشتهر أحمس بالفروسية، ومنهم الفرقة التي قادها الصحابي جرير بن عبدالله البجلي لهدم صنم «ذي الخلصة»، عندما كلفه الرسول ﷺ بذلك. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج1، ص388–390؛ كحالة، معجم القبائل، ج1، ص391.

(**132**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص398.

(**133**) عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار، وإليها ينتسب الفارس عنترة العبسي. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ج1، 250، 251؛ كحالة، معجم القبائل، ج4، ص87.

(**134**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص226.

(**135**) المصدر السابق، ج6، ص402، 651.

(**136**) غرث: بمعنى جاع. ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص172.

(**137**) ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص102، 103.

(**138**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص630.

(**139**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص247؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص534.

(**140**) ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج1، ص237؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص476.

(**141**) ابن الأثير، أسد الغابة، ج4، ص369؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص516.

(**142**) رُتَّة في لسانه: أي عجمة في الكلام تصاحبها سرعة وقلة أناة. ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص33.

(**143**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص262.

(**144**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص435.

(**145**) وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل بن يعمر الحضرمي: سيد من سادات حضرموت، وبيته بيت ملك، واستعمله النَّبي ﷺ عَلَى الملوك من حضرموت وأقطعه أرضًا، وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان إلى قومه، نزل الكوفة وكان على راية جيوش حضرموت مع علي يوم صفين. ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج4، ص1562؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج5، ص405.

(**146**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص262.

(**147**) ابن الأثير، أسد الغابة، ج1، ص387.

(**148**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص251؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص482.

(**149**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص265.

(**150**) المصدر السابق، ج1، ص262؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص415.

(**151**) أسيد بن أبي أناس بن زنيم بن عمرو بن مدركة بن إلياس بن مضر الكناني الدؤلي العدوي: كان النبي ﷺ قد أهدر دمه لمقولة قالها فيه ﷺ وفي علي بن أبي طالب، فلما جاء معتذرًا مع أخيه سارية أمّنه الرسول ﷺ وعفا عنه. ابن الأثير، أسد الغابة، ج1، ص236.

(**152**) ابن الأثير، أسد الغابة، ج1، ص236؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص411.

(**153**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص565.

(**154**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص227؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص628.

(**155**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص235؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص654.

(**156**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص228.

(**157**) ابن هشام، السيرة النبوية، ق2، ص585.

(**158**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص437.

(**159**) ابن هشام، السيرة النبوية، ق2، ص560 – 567؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص224، 225.

(**160**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص587.

(**161**) ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص32 – 40؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص267، 268.

(**162**) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص398.

(**163**) المصدر السابق، ج6، ص482.

(**164**) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص223، 235، 232، 234.

(**165**) ابن سعد الطبقات الكبرى، ج1، ص237–238، 255، 267؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج3، ص19، 32، 53، 66، 102–115؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج6، ص399، 430، 432، 437، 496، 505، 507، 508، 516، 525، 579، 586، 587، 598، 602، 606، 616، 628، 652، 654.